فيه الاطاعة الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم فليقبله ما انشراح
صدر فقال تعالى ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما
واما الانس فيه منه صلى الله عليه وسلم ولا من يقتدي بقوله فاذا
وقع منه شيء في قلب منشرح بنور المعرفة واليقين مع تردد ولم يجد
من يفتي فيه الامن يخبر عن رايه وهو غير اهل لذلك رجع لما اقتاه
به قلبه وان افتاه هذا وامثاله بخلافه والظاهر ان هذا البين من
الالهام المختلف في حجيته لانه شيء يقع في القلب من غير قرينة
ولا استدعاء اد فيتأتى له الصدر واما ما هنا فهو تردد منشاوه
قرائن خفية او ظاهرة لان الفرض ان الامر مشتبه وان القلب مال
الى انه اتم فليرجع اليه منه كما دلت عليه النصوص النبوية وفتاوى
الصحابة رضي الله تعالى عنهم وانما وجد الفعل الاول لاستناده الى ظاهر
وجمع الثاني لاستناده الى ضعيف والاصل فيه ان الفعل انما يكون له فاعل
واحد فان كان ظاهرا امتنع انفصال ضميره بالفعل واما واسروا
النجوى الذين ظلموا فمن باب البدل من الضمير لا من باب تعدد الفاعل
لا متناعه الا في لغة ضعيفة وان لم يكن ظاهرا وجب اضمار ليلا
يتجرد الفعل عن الفاعل وهو غير جايز قيل بين هذا وما مر من حديث
الحلال بين تعارض لاقتضاء هذا ان المشتبه اتم لانه يتردد في النفس
ومر ان ذلك يقتضي انه غير اتم لانه يتردد وجوابه حمل هذا على
ما تردد في الصدر لقوة الشبهة ويكون من باب ترك اصل الحل
لظاهر قوي ومر مثله في شرح ذلك الحديث وذلك على ما ضعفت
فيه الشبهة ينبغي على اصل الحل وتجتنب محل الشبهة ورعا واجيب
بغير ذلك مما لا يصح فاجتنبه وفي جوابه صلى الله عليه وسلم لوابصة
بهذا الاشارة الى فطانة فهمه وقوة ذكائه وتنوير قلبه لانه صلى
الله عليه وسلم احاله على الادراك القلبي وعلم انه يدرك ذلك من
نفسه اذ لا يدرك ذلك الا من هو كذلك واما الفليظ الطبع الضعيف
الادراك

الادراك فلا يجاب بذلك لانه لا يتحصل منه على شيء وانما يفصل له ما
يحتاج اليه من الاوامر والنواهي الشرعية وهذا من جميل عادته
صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فانه كان يخاطبهم على قدر عقولهم
ومن ثم قالت عايشة رضي الله تعالى عنها امرنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ننزل الناس منازلهم هذا **حديث صحيح** وفي نسخة
حسن **رويناه** بسند متصل حال كونه **في مسند الامامين** الجليلين
حديثا وفقها وغيرهما ابي عبد الله **احمد بن حنبل** احد الفقهاء
المجتهدين والايمة المتبوعين روي عن امم وعنه امم كالبخاري
ومسلم وابي داود وابنيه مات في ربيع الاول سنة احدى
واربعين ومايتين عن تسع وسبعين سنة ومسنده فيه اربعون
الف حديث وقيل ثلاثون الف حديث وضعها عشرة جمعه من ثمانمائة الف
وخمسين الف حديث وقال جعلته حجة بيني وبين الله تعالى
وقال ما اختلف المسلمون فيه يبقى من حديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارجعوا اليه فان وجدتموه فيه والا فليس بحجة وهذا
يدل على احاطته بالسنة واطلاعه عليها ومن ثم قال في المحنة
كيف اقول ما لم يقل فلم يجزم بان ذلك لم يقل الا بعد اطلاعه
على السنة واقوال الايمة نعم لم يلتزم رضي الله تعالى عنه الصحة
في مسنده وانما اخرج فيه ما لم يجمع الناس على تركه واما قول
بعضهم ان كل ما فيه صحيح فمردود بل الحق ان فيه احاديث كثيرة
ضعيفة وبعضها اشتد في الضعف من بعض حتى ابن الجوزي ادخل
كثيرا منها في موضوعاته ولكن تعقبه في بعضها بل في سايرها
شيخ الاسلام العسقلاني وحقق فيها الوضع عن جميع احاديثه
وانه احسن انتقادا وتحريرا من الكتب التي لم تلتزم الصحة في جميعها
قال وليست الاحاديث الزايدة فيه على ما في الصحيحين بالكثير ضعفا
من الاحاديث الزايدة في سنن ابي داود والترمذي عليهما النسائي وبقاربه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)